كلمة رئيس المجمع العلمي العربي

سادتي ، سيداتي :

الاحتفاء بأبي العلاء ، والاشادة بذكراه ، دعوة إلى الأدب في أنبل غاياته ، وأعف مقاصده ، وإلى الأخلاق الكريمة ، والانسانية في مثلها العليا . فلقد كان أبو العلاء داعية رشد وسلام ، دعا إلى عالم يستملي نظمه من عقل الحكيم ، وقلب الشاعر ، وورع الزاهد ، وتقوى العابد ، ونزاهة المخلص ، يظله الاخاء والسلام ، وينكر التظالم والخصام .

لقد مثل أبو العلاء الأدب العربي أشرف تمثيل في حياته وسيرته وآثاره ، وكانت ذكراه بعد الف سنة من مولده مظهراً من أشرف مظاهر الأدب العربي ، اشتركت بها الدول العربية وسعى اليها وساهم فيها الصفوة من أعلام العلم والأدب في الأقطار العربية ، وشاركهم في هذا العمل نخبة من كبار المستشرقين. فسيخطب الخطباء، وينشد الشعراء ، ويتلو الباحثون العلماء في حفلات هذا المهرجان بدمشق والمعرة وحلب واللاذقية ما لا يدع مقالاً لقائل ولا مجالاً لجائل في أبي العلاء وما اليه ، فضلاً عن البحوث والفصول والقصائد التي بعث بها من لم يتيسر لهم الحضور ، فلهم جميعهم جزيل الشكر ، من سعى بنفسه وتجشم مشاق السفر ، ومن بعث بالبحوث الممتعة .

لم يكد المجمع العلمي يقترح على الحكومة عقد هذا المهرجان حتى رحب به فخامة رئيس الجمهورية وشمله برعايته وعطفه وافتتحه بنفسه ، وشاء أن تساهم بشرف الحفاوة به جميع البلاد الشامية ، لما في ذلك من تكريم الفضيلة والأدب ، وشد عرى التعارف بين مفكري العرب ، فأضاف إلى مآثره العديدة هذه المأثرة الجليلة .

كانت تباشير اجتماع كلمة العرب وجمع شملهم تلك الأسواق الأدبية التي

كانوا يعقدونها قبيل الاسلام ، يتبارى فيها الشعراء والخطباء . وهذا المهرجان بما سطع فيه من مصابيح العلم والأدب في الأقطار العربية ، مجتمعين في صعيد واحد ، لغاية واحدة ، رمز لاجتماع الكلمة وجمع الشمل . « والتاريخ يعيد نفسه » كما يقولون ، « وما أشبه الليلة بالبارحة » كما نقول .

وانه لمن يمن هذا المهرجان وسعد طالعه أن يتفق عقده في دمشق وعقد مؤتمر الوحدة العربية في الاسكندرية في يوم واحد ، وقد بدت تباشير السلام تكشف دياجير الحرب ، وتطلعت النفوس الى عالم كعالم أبي العلاء مبني على الحق والرأفة والموآخاة الانسانية .

قال كارلايل في كتاب الابطال : (لو خيرنا بين أن نترك شكسبير أو بلاد الهند ، لقلنا سواء أحكمنا الهند أم لم نحكمها فلا غنى لنا عن شكسبير . فسيجيء يوم يصبح فيه أبناء بريطانيا مبعثرين في نواحي الكرة وحينئذ يكون شكسبير الملك الذي يضمنا جميعاً) .

وهذا يوم نرى فيه أدب أبي العلاء من شعر ونثر ، وسيلة لاجتماع مفكري العرب ما بين المغرب الأقصى واليمن ، ورمزاً لتوحيد كلمتهم وانتظام عقدهم ، وآية لجمع الشمل ووصل الحبل ان شاء الله .

محمد كرد علي